الإحسان إلى المال



حسنا ً خاليا ً من الرِّ با: قال تعالى: (م َن ذ َا الذي ي ُقر ِض ُ ا∐ َ ق َرضا ً ح َس َنا ً فَيهُ ماعَ ِهَ هُ لَهُ) (الحديد/ 11). خ) أن تؤدِّ ِي أمانته كاملة غير منقوصة: قال سبحانه: (إنَّ ا∐َ يأمُرُكُمُ أن تُؤَدَّ ُوا الأمَاناتِ إلى أهليها) (النساء/ 58). 2- الإحسان إلى المال في الأحاديث والروايات: أ) أن تعرف أنَّ جمع المال من حلال هو من الدين ومن الإحسان: كان الإمام الصادق (ع) يقول: "لا خير َ فيم َن لا يحبِّ المال من خلال: يكفِّ به وجهه (عن السؤال)، ويقضي به د َين َه، ويصل ُ به رحمه". ب) إستثماره في الخير وإعمار الحياة وتحسين معاش الناس: يقول الإمام زين العابدين (ع): "إستثمار المال تمام المروَّة". ت) من الإحسان إلى نفسك إن كنت َ ذا مال ً أن لا تجعله ُ ميزتك أو مزيَّتك الوحيدة، بل أن تضيف إليه ثروة لا تنضب: يقول الإمام علي (ع): "ليس الخير أن يكثر مال ُك وولد ُك، ولكنَّ الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك، وأن تـُباهي النَّاس َ بعبادة ربَّك". 3- الإحسان إلى المال في الأدب: يقول (الشريف المرتضى) وهو يـُحسن تقييم أمواله: المال ُ مالي إذا يوما ً سمحت ُ بـِهـِ وما تركت ُ ورائي ليس َ من مالي ويرى (بشّار بن بـُرد) أنَّ أفضل المال الذي تنفقه في سبيل ا□، فما عداه فانٍ وهو الباقي ذخرا ً لك، فيقول: أنفق ُ المال َ ولا تشق َ به خير ُ ديناريك دينار ُ نفق ْ وي ُصنِّف (هوراس) المال إلى صنفين، فيقول: "المال ُ إمَّا خادم ُ أو سيِّد". وقال (الكسندر دوما): "المال ُ خادم ُ جيّيد، ولكنه سيّيد ُ فاسيد"! ويقول صاحب أكبر مصنع للسيارات في العالم (هنري فورد): "المال كالعضلات، إن لم تستعملها هزلت". وقال (دانتي) لمن لم يرُحسرِن استخدام المال: "اتخذت َ إلها ً من ذهبٍ وفضّة، فأيٌّ ُ فرقٍ بينك وبين الوثنيِّ سوى أنَّه يعبد ُ وثنا ً وأنت َ تعبد ُ مئة". وي ُعرِّ فك (فرانكلين) قيمة المال بقوله: "إذا شئت َ أن تعرف قيمة َ المال ِ، فحاول أن تقتر ِض قليلا ً منه". 4- برنامج الإحسان إلى المال: في (رسالة الحقوق)، يضع الإمام زين العابدين (ع) البرنامج التالي للإحسان إلى المال: "وأمَّا حقَّ ُ المال ِ: 1- فأن لا تأخذه ُ إلا من حلَّ ِه (أي اكتسبه ُ من الحلال). ولا تـُنفقه ُ إلا في حلَّ ِه (أي اصرفه ُ في الحلال أيضا ً). 3- ولا تحرفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من ا□ِ إلا إليه وسببا ً إلى ا□ (أي اجعله طريقا ً توصلك إلى ا□ بالإنفاق في سبيله سواء على عيالك أو على نفسك أو على أرحامك وإخوانك). 4- ولا تؤثر به على نفسيك َ م َن لعلَّه لا يحمدك، وبالحريِّ ِ (الأحرى) أن لا يحسن خلافت َه في تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ِ ربِّك (أي لا تُعطه لعاص ٍ أو لئيم)، فتكون مُعينا ً على ذلك وبما أحدث َ في مالرَك، فيذهب بالغنيمة وتبوء بالإثمرِ والحسرة ِ والندامة ِ مع التبعة"!